سـورة الأعلـى

دراسـة لغـوية

م. د. خولة مالك حبيب

كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية

الجامعة المستنصرية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وفي علومه وحكمه، وفي تأثير هدايته الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإنّ البحث فيه من أعظم واجل ما يسعى إليه الفكر الإنساني؛ إذ يجد فيه الباحث غايته ومبتغاه، فالقرآن مصدر لغوي عظيم للدراسات اللغوية التي ارتبطت به ارتباطا مباشرا؛ لأنّه كتاب العربية الخالد وابلغ أسلوب معجز عرفته الأمة «ووجه إعجازه إنّ الله أحاط بكل شيء علما وأحاط بالكلام كله علما»[١]، وقد أكرمني الله تعالى بدراسة سورة الأعلى دراسة لغوية اشتملت على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

سورة الأعلى مكية باتفاق الجمهور[٢]، وقيل: إنّها مدنية[٣] لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها[٤] سمّاها أكثر المفسرين وكتّاب المصاحف (سورة الأعلى)[٥]، لوقوع صفة الأعلى فيها من دون غيرها[٦]، وربما سميت (سبّح)[٧]، لأنها اختصت بالافتتاح بكلمة (سبّح) بصيغة الأمر[٨].

وعدد آياتها تسع عشرة آية واثنتان وسبعون كلمة ومائتان وواحد وتسعون حرفاً[٩].

أمّا ترتيبها فهي معدودة ثامنة في ترتيب نزول السور[١٠]؛ إذ قيل: إنها نزلت بعد سورة التكوير وقبل سورة الليل[١١]، وقيل: إنّها سابعة؛ لان «أول مانزل من القرآن، اقرأ باسم ربك، ثم ن، ثم المزمل، ثم المدثر، ثم تبت، ثم إذا الشمس كورت، ثم سبح اسم ربك»[١٢].

قال ابن كثير في فضل سورة الأعلى: لما نزلت:﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [سورة الواقعة: الآية٧٤] قال لنا رسول الله ﷺ: «**اجعلوها في ركوعكم**» فلما نزلت: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [سورة الأعلى: الآية١]، قال: «**اجعلوها في سجودكم**»[١٣] ومن قرأ سورة الأعلى أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله على إبراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام[١٤].

وذكر في أغراض هذه السورة أنها اشتملت على تنزيه الله تعالى والإشارة إلى وحدانيته؛ لانفراده بخلق الإنسان وخلق ما في الأرض مما فيه بقاؤه وكذلك اشتملت على تأييد النبي ﷺ وتثبيته على تلقي الوحي وان الله معطيه شريعة سمحة وكتابا يتذكر به أهل النفوس الزكية الذين يخشون ربهم ويعرض عنهم أهل الشقاوة الذين يؤثرون الحياة الدنيا ولا يعبأون بالحياة الأبدية وان

ما أوحي إليه يصدّقه ما في كتب الرسل من قبله وذلك كله تهوين لما يلقاه من اعراض المشركين [١٥].

المبحث الأول
الدراسة الصوتية

إنّ الإعجاز الصوتي والموسيقي في اللفظ القرآني أفضى إلى دلالات جمالية؛ لأنّ الذي يقرأ القرآن يجده «أمام لحن غريب وتوقيع عجيب يفوق حسنه وجماله كل ما عرف من توقيع الموسيقى وترنيم الشعر؛ لان الموسيقى تتشابه أجراسها وتتقارب أنغامها فلا يفتأ السمع أن يملها والطبع أن يمجها ولان الشعر تتحد فيه الأوزان وتتشابه القوافي في القصيدة الواحدة غالبا وان طالت على نمط يورث سامعه السأم والملل بينما سامع لحن القرآن لا يسأم ولا يمل؛ لأنّه ينتقل فيه دائما بين الحان متنوعة وأنغام متجددة على أوضاع مختلفة يهز كل وضع منها أوتار القلوب وأعصاب الأفئدة»[١٦]، فالقرآن «يتمثل في تأليف كل كلماته وتآخيها وتلاقيها في عباراته المنسجمة وفي نظمها المحكم ورنينها الموسيقي وقد جاءت المعاني القرآنية مؤاخية للألفاظ وكأن الألفاظ قطّعت لها وسويت على حجمها»[١٧].

وسنتناول في دراستنا الصوتية لسورة الأعلى المحاور الآتية:

أولا: الإمالة.

الإمالة ظاهرة صوتية عرفتها اللغة العربية عامة والقراءات القرآنية خاصة وعرفها مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) بقوله: «واعلم أن معنى الإمالة هو تقريب الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة»[١٨] وعرفها ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): «الإمالة في العربية عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة وبحسب بعدها تكون خفتها»[١٩] وقال أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ): «والإمالة الشديدة حقها أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا اشباع مبالغ»[٢٠]، أو هي «أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا ويقال له: الإضجاع والبطح والكسر»[٢١].

اما المحدثون فعرفوها بأنها صوت مد يحدث من ارتفاع مقدم اللسان نحو منطقة الغار ارتفاعاً يزيد على ارتفاعه مع الفتحة المرققة ويقل عن ارتفاعه مع الكسر وبانفراج الشفتين انفراجاً من دون انفراجهما مع الكسر[٢٢].

والإمالة ظاهرة صوتية لغوية عند بعض العرب وهم عامة أهل نجد: تميم وقيس وأسد ومن جاورهم واما أهل الحجاز فانهم لا يميلون الا قليلا[٢٣]، ويرى ابن الانباري (ت ٥٧٧ هـ) أنّ الإمالة بلغة أهل الحجاز ومن جاورهم من بني تميم وغيرهم[٢٤].

والغرض منها تحقيق التناسب والانسجام بين الأصوات المتجاورة وتقريبها لسهولة اللفظ وذلك أن يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع[٢٥].

وسنذكر أسبابها في أثناء الحديث عن حالات الإمالة في السورة الكريمة:

١. أمال العرب ما كان ثلاثيا مختوما بألف منقلبة عن ياء إذ يرون أن امالته حسنة[٢٦]، والألف فيه منقلبة عن ياء مثل (هدى) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٣]، ويخشى في قوله تعالى: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٠]؛ لان ألف يخشى منقلبة عن ياء وتحركت وانفتح ما قبلها[٢٧].

٢. وقد أمالوا ما زاد على الثلاثة إذا كانت لامه ألفا[٢٨] مثل (تزكى) في قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٤] والمرعى في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٤].

٣. وأمال العرب ما كان فيه ألف التأنيث على وزن (فعلى) بضم الفاء أو كسرها أو فتحها[٢٩] مثل (الدنيا) في قوله تعالى: ﴿ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٦] واليسرى في قوله تعالى: ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٨] والذكرى في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٩] والحقوا بذلك أيضا موسى في قوله تعالى: ﴿ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٩].

٤. وأمالوا ما كان آخره ألف قبلها راء بأي وزن كان ووافق ذلك ألفات (فعلى) كيف أتت[٣٠] مثل الذكرى في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٩] واليسرى في قوله تعالى: ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٨] والكبرى في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٢].

٥. وأمال بعض العرب الألف من عين الفعل الماضي[٣١] مثل (شاء) في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾[سورة الأعلى: الآية٧] فالفعل شاء هو أقوى الأفعال في الإمالة لان الألف التي هي عين الفعل الممالة أصلها ياء والهمزة في آخرها تشبه الألف لأنها أختها في قرب المخرج[٣٢] فالهمزة هي انطباق تام لحظي ثم انفراج في الوترين الصوتيين اللذين كانا في حالة ذبذبة

للإمالة أي انطباق وانفراج سريع جدا ثم بعد ذلك التوقف للهمزة يعودان للانفراج ثم الانطباق والانفراج السريع من اجل جهر الفتحة فالعملية أيسر نسبيا من اعمال أعضاء أخرى في الجهاز الصوتي بعد الألف الممالة [٣٣].

٦. وأمالوا رؤوس الآي مثل (الأعلى)[٣٤] في قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [سورة الأعلى: الآية١].

ثانيا: المد الصوتي.

المد لغة: هو جذب وإطالة والزيادة[٣٥] اما اصطلاحا فهو: «عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه»[٣٦]، أو هو زيادة مد في حروف المد ولا يكون الا لسبب[٣٧]، وحروف المد هي «الألف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها»[٣٨].

وقال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أن هذه «الحروف غير مهموسات... ومخارجها متسعة لهواء الصوت؛ وليس شيء من الحروف أوسع من مخارج منها؛ ولا أمد للصوت فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها»[٣٩] ويرى الداني (ت٤٤٤ هـ) «ان المد الذي في الألف أكثر من المد الذي في الياء والواو لان اتساع الصوت بمخرج الألف اشد من اتساعه لهما لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك قبل الحنك في الياء وتسمى أيضا حروف اللين لضعفها وخفائها وان الحركات مأخوذة منها فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو» [٤٠].

ومما ورد في سورة الأعلى من المد الطبيعي:

قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [سورة الأعلى: الآية١].

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٢] يظهر اثر المد وعلاقته بالزمن إذ نجد أن صوت الواو مع الألف (فسوى) قد أعطى ملمحا صوتيا يدل على الأمد الذي استوى فيه الخلق أي «خلق الأشياء على موجب ارادته وحكمته فسوى صنعها لتشهد على وحدانيته»[٤١].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٣] ان المد الصوتي مع الفاصلة قد أعطى احساسا في تصوير المعنى لان الله سبحان وتعالى قدر الخلق على ما خلقهم فيه من الصور والهيئات ثم هداهم إلى دينه بمعرفة توحيده وقدر أقواتهم وهداهم لطلبها[٤٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ۝٥ ﴾ [سورة الأعلى: الآيتان ٤–٥] إذ نلحظ أن الحركة المدية مع الفاصلة أضفى على التركيب ملمحا صوتيا منسجما مع الحالة والمقال من المدة الزمنية التي يستغرقها النبات من خروجه من الأرض فجعله بعد الخضرة (غثاء) أي هشيما جافا و (أحوى) أي اسود بعد الخضرة وذلك ان الكلأ إذا يبس اسودّ[٤٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٦] نلاحظ تكرار المد الصوتي في (فلا، تنسى) إذ تتابع حرف المد الألف إحساسا بتأكيد المعنى أي «سيقرأ عليك جبريل القران بأمرنا فتحفظه ولا تنساه» [٤٤] وهذا وعد باقراء السور وأمر ان لا ينسى على معنى التثبيت والتأكيد»[٤٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٧] المد الذي ورد في الآية المباركة هو مد متصل في كلمة واحدة التي في (شاء) الذي سببته الهمزة بعد الألف لان «هذه مدات في أصول الأفعال أحدثت لمعان»[٤٦] وقد أسهم هذا المد في تصوير المعنى ولفت الانتباه في قضية الإيمان بالله تعالى والتسليم لقضائه وقدره وربطه بمشيئة الله وقد أعانت الشين المتفشية على هذا التعبير.

ثالثا: الفاصلة القرآنية.

عرّف علماء العربية القدماء والمحدثون الفاصلة بتعريفات مختلفة فعرفها الرماني (ت ٣٨٦ هـ) بقوله: «حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني»[٤٧]، وعرفها الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) بأنها «حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني»[٤٨] في حين عرفها أبو عمرو الداني «الفاصلة كلمة آخر الجملة» [٤٩] وعرفها الزركشي (ت ٩٤٨ هـ) بانها «كلمة آخر الآية كقافية الشعر والسجع» [٥٠] وتابعه السيوطي (ت ٩١١ هـ) في هذا التعريف[٥١]، وعرفها احمد احمد بديوي بقوله: «نعني بها تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن»[٥٢]، في حين عرفها محمد الحسناوي بانها «كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر والتفصيل توافق أواخر الآي في حروف الروي أوفي الوزن مما يقتضيه المعنى وتستريح إليه النفوس»[٥٣] وللفاصلة اثر بالغ في التأليف الصوتي والمعنوي وتوضيح الصورة وتحقيق التناسق الصوتي والإيقاعي وهي تقع عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي طريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام وسميت فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان وذلك لان آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ولم يسموها أسجاعا[٥٤].

ويلاحظ أن سورة الأعلى قد انتهت بفواصل متفقة بحرف الروي وهو الحرف الأخير من الفاصلة[٥٥] وحرف الروي في سورة الأعلى هو الألف المدية ونجد أن هذا الحرف قد اختير اختيارا عجيبا فالألف حرف هاو أي يتردد بين الشديد والرخو وهو اخف الحروف وأوسعها مخرجا فمخرجه من أقصى الحلق[٥٦] وكثر في القرآن ختم الفواصل بحرف المد واللين وإلحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب كما قال سيبويه: «ان العرب إذا ترنموا فانهم يلحقون الألف والياء والنون لانهم ارادوا مد الصوت ليكون أكثر اسماعا وتأثيرا»[٥٧] ونجد النغمة الصوتية المتكررة لما لها من اثر جمالي نابع من الإيقاع وتظهر علاقة الفاصلة (الألف المدية) مع البناء العام للسورة والانسجام الموسيقي والإيقاعي إذ ترد الفاصلة بعد تمام المعنى في السورة الكريمة ومما ورد في السورة روعي فيه ما يأتي:

الفصل بين الموصوف والصفة نحو قوله تعالى: ﴿ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ ﴾ [سورة الأعلى: الآيتان٤–٥] ان اعرب أحوى صفة للمرعى[٥٨].

زيادة حرف المد نحو قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٦] على القول بأنه نهي[٥٩] وذلك لتعديل رؤوس الآي[٦٠].

الحذف ومنه حذف المفعول نحو قوله تعالى: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٠] وحذف الفاعل ونيابة المفعول نحو قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٦] وحذف متعلق افعل التفضيل نحو قوله تعالى: ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٧].

المبحث الثاني
الدراسة الصرفية

اللغة العربية لغة عريقة ذات أقيسة دقيقة ومتنوعة وحظي علم الصرف بعناية علماء العربية القدماء والمحدثين بسبب أهميته في معرفة دلالات الألفاظ وأقيستها.

وقد عرفه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) بقوله: «هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير فذلك هو التصرف فيها والتصريف لها»[٦١]، وعرفه الرضي (ت ٦٨٦ هـ) بقوله هو «علم بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء على الوقف وغير ذلك»[٦٢]؛ فهو خاص بأحوال الكلمة وتحول صورها وتغيير أشكالها بحيث يترك هذا التغير أثره في المعنى إذ إنّ لكل نوع من أنواع الأبنية خصائص شكلية ومعنوية يمتاز بها وليس

هناك من خلاف على أهمية هذا العلم في ضبط اللسان وعصمته من الزلل. ووردت في سورة الأعلى صيغ وأوزان مختلفة سأقف عند أهمها:

١. **في صيغ المصدر.**
٢. **في صيغ المشتقات.**
٣. **في صيغ الجموع.**
٤. **في صيغ الأفعال.**

١. في صيغ المصدر.

عرف ابن جني المصدر بقوله: «اسم دل على حدث وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد» [٦٣] وورد في السورة المباركة صيغة (فعلى) نحو (ذكرى) في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٩] قال الراغب (ت ٥٠٢ هـ): «الذكرى كثرة الذكر وهو ابلغ من الذكر»[٦٤] نلحظ ان النص القرآني الكريم عدل عن القياس لان أصل قياس (فعّل) هو (التفعيل) مصدره[٦٥].

٢. في صيغ المشتقات.

عرفها الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) بأنها «نَزعُ لفظٍ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبًا ومغايرتهما في الصيغة»[٦٦] ومما وورد في السورة الكريمة من مشتقات:

– اسم التفضيل.

اسم التفضيل: «وصف يصاغ على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد احدهما على الآخر في تلك الصفة... وله وزن واحد هو (أفعل) ومؤنثه (فعلى)»[٦٧] نحو قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [سورة الأعلى: الآية١] إذ ورد معرف باللام (الأعلى)[٦٨].

وقد وردت بعض الألفاظ بغير همزة نحو (خير) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٧] حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال[٦٩] وكذلك (أبقى) اسم تفضيل أي أكثر بقاء[٧٠] حذف المفضل عليه للدلالة عليه ولوقوعه خبرا[٧١] ومما ورد على وزن (فعلى) للدلالة على اسم التفضيل نحو (دنيا) في قوله تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٦] لان أصل دنيا (دنوى) قلبت واوها (ياء) لوقوعها لاما في اسم التفضيل[٧٢] ومن أمثلة هذه الصيغة

أيضا (الأولى) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٨] أصل كلمة الأولى: أول افعل ومؤنثه (أولى) واصلها (وولى) قلبت الواو همزة ففاؤها وعينها واوان عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال فائها وعينها وعند الكوفيين وزنه (افعل) أيضا واصله (أوْ أل) من (وأل) فأبدلوا من الهمزة الثانية واوا مفتوحة ادغموا الأولى فيها او افعل واصله أوّل من آل يؤول ففصل بالواو بعد سكونها وفتح الهمزة بعدها ثم قلبت واوا وأدغمت فيها الواو[٧٣] والمراد «بالأولية في وصف الصحف سبق وصف سبق إلى القرآن لا إلى التي لم يسبقها غيرها»[٧٤].

– اسم المكان.

وهو اسم مبدوء بميم زائدة للدلالة على مكان الفعل[٧٥] او هو اسم يصاغ من الفعل للدلالة على مكان حدوثه[٧٦] ومنه (المرعى) قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ ﴾ [سورة الأعلى: الآيتان٤–٥] لأنها «اسم مكان الرعي أطلق على ما ينبت فيه ويرعى» [٧٧].

٣. في صيغ الجموع.

الجمعُ: هو الاسمُ الذي يدلُّ على أكثر مِن اثنين أو اثنتين[٧٨] أو هو «كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبناؤه وإعرابه جار على آخره كما يجري على الواحد»[٧٩] والجمع الذي ورد في السورة الكريمة في موضع واحد هو جمع التكسير ويعرف بأنه: «الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغير بناء واحده لفظا أو تقديرا»[٨٠] نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩ ﴾ [سورة الأعلى: الآيتان ١٨ – ١٩] قرأ الجمهور (الصُحُف) بضم الحاء وقرأ غيرهم باسكان الحاء[٨١] ونسبت (فُعْل) إلى تميم و(فُعُل) إلى أهل الحجاز[٨٢] لان «الصحف: جمع صحيفة على غير قياس لان قياس جمعه صحائف ولكنه مع كونه غير مقيس هو الأفصح كما قالوا: سفن جمع سفينة ووجه جمع الصحف ان إبراهيم كانت له صحف وان موسى كان له صحف كثيرة وهي مجموع صحف اسفار التوراة»[٨٣].

٤. في صيغ الأفعال.

قسم علماء العربية الفعل من حيث أصالة حروفه أو زيادتها على قسمين: الفعل المجرد والفعل المزيد فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير

علة[٨٤] **وللفعل المجرد** ثلاث صيغ هي (فَعَلَ) و(فَعِلَ) و(فَعُلَ) تشترك صيغة (فَعَلَ) و(فَعِلَ) في كونها تأتيان للمتعدي واللازم [٨٥] اما صيغة (فَعُلَ) فلا تكون الا لازمة وشذ قولهم (رَحُبتك الدار)[٨٦] وفَعَلَ بفتح العين ومضارعه (يَفْعُل ويَفْعَل ويَفْعِل) ومما ورد من أفعال ثلاثية في سورة الأعلى نحو الفعل (خلق) وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية ٢] وهو من باب فَعَلَ يَفْعَل الباب الأول وكذلك (ذكر) ﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية ١٥] اما الفعل (هدى) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية ٣] وهو من باب فَعَلَ يَفْعِل الباب الثاني للفعل الثلاثي المجرد ومن الباب الثالث الفعل (جعل) في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية ٥] ولا يكون الفعل مفتوح العين في الماضي والمضارع الا إذا كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق [٨٧] ومما وردّ من الباب الرابع الفعل (شاء) وهو من باب (فَعِل يَفْعَل) وهو فعل أجوف بالألف في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٧] ووردت في سورة الأعلى **أفعال مزيدة** وجاءت على صيغ وأوزان متنوعة سأقف عند أهمها:

فعّل.

وردت في سورة الأعلى صيغة (فعّل) وقد أفادت المبالغة وهذا المعنى أكثر معاني الوزن شيوعا في اللغة وأفادت زيادة التضعيف معنى جديدا في الفعل (سبّح) في قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [سورة الأعلى:الآية١] إذ أضفت إلى معناه الأصلي الثلاثي معنى جديدا لان سبّح بالتضعيف يكون بمعنى التقديس والتنزيه في حين معنى الأصل الثلاثي (سبح) التنظف[٨٨].

تفعّل.

وردت في السورة المباركة صيغة (تفعل) وقد أفادت معنى التكلف ويقول سيبويه: «وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله؛ فانك تقول: تفعل مثل: تشجّع وتبصّر وتجلّد وتحكّم...»[٨٩] في قوله تعالى: ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴾ [سورة الأعلى: الآية١١] إذ جاء الفعل (يتجنّبها) على يتفعّل أي يتحاماها [٩٠] وفيه معنى التكلف إذ أفادت الصيغة هنا التكلف.

ومن أمثلة هذه الصيغة أيضا قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية ١٤] إذ ورد الفعل (تزكّى) على تفعّل والأصل يتزكى من (زكى) لان الزاي والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة ويقال: الطهارة زكاة المال»[٩١].

أفعل.

ورد الفعل (أفلح) على وزن افعل في قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية ١٤] يقال: «أفلح الرجل بالألف إذا فاز وظفر»[٩٢] وكذلك الفعل (أخرج) جاء على وزن أفعل في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٤] إذ يقول سيبويه: «تقول: دخل وخرج وجلس فإذا أخبرت أنّ غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وادخله وأجلسه»[٩٣] والتعدية هي الصفة الغالبة على هذا الوزن.

– الفعل المبني للمجهول.

وردت في سورة الأعلى أفعال كلها مبنية للمعلوم الا موضع واحد ورد فيه الفعل مبني للمجهول ﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ ولم يرد الفعل (قرأ) مبنيا للمجهول في القرآن الكريم الا في هذا الموضع إذ جاء الفعل مزيدا بالهمزة ومبنيا للمجهول مرة واحدة في القرآن الكريم وفي هذا الموضع الوحيد في قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٦] والفعل المجرد منه يأتي من باب فَعَلَ يَفعَل وهو الباب الثالث وهو يتعدى إلى مفعول به واحد وجاء الفعل مزيد بهمزة التعدية فتعدى الفعل إلى مفعولين والهمزة افادة التعدية للدلالة على وصول الحدث إلى المفعول الثاني إذ المقصود في قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٦] ان الله سبحانه وتعالى وعده بإقرائه السور وأمر أن لا ينسى على معنى التثبت والتأكيد[٩٤].

المبحث الثالث
الدراسة النحوية

ارتبطت الدراسات النحوية بالقران الكريم ارتباطا وثيقا إذ اخذ علماء العربية منه مادة لاشتقاق قواعدهم النحوية وتحليلها لان التأليف في القران الكريم هو شغل العلماء الشاغل إذ ألفوا من اجله الكثير من الكتب فلم يكتفوا بإعرابه وشرح معانيه بل خاضوا في وجوه إعجازه فتناولوه شرحا وإعرابا وسأتناول المحاور الآتية في سورة الأعلى:

١. افتتاح السورة بالفعل (سبّح).

افتتحت سورة الأعلى بفعل الأمر (سبّح) في قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [سورة الأعلى: الآية١] وفعل الأمر هو «طلب الفعل بصيغة مخصوصة»[٩٥] والأمر هنا أمر

حقيقي وهو طلب وقوع الفعل على سبيل الاستعلاء وهو لازم الاستقبال لانه مطلوب به حصول ما لم يحصل او دوام ما حصل» [٩٦] وافتتاح السورة بأمر النبي ﷺ بان يسبح اسم ربه بالقول والتسبيح التنزيه عن النقائص وإذا عدّي فعل الأمر بالتسبيح هنا إلى اسم فقد تعين أن المأمور به قول دال على تنزيه الله بطريقة اجراء الأخبار الطيبة أو التوصيف بالأوصاف المقدسة لانها لإثباتها إلى ما يدل على ذاته تعالى من الأسماء والمعاني[٩٧].

٢. إضافة كلمة (رب) إلى ضمير الرسول ﷺ.

وردت في السورة الكريمة إضافة كلمة (ربّ) إلى ضمير الرسول ﷺ في قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [سورة الأعلى: الآية١] لان المقصود بالربّ هنا الله تعالى لان استعمال كلمة (ربّ) وتعريفها بإضافتها إلى ضمير الرسول ﷺ فيه معنى اقتضاه السياق وذلك لتشريفه «بهذه الإضافة وان يكون له حظ زائد على التكليف بالتسبيح»[٩٨] وتعريف (ربك) «بالإضافة دون اسم الله العلم لما يؤذن به لفظ (ربّ) من الرأفة واللطف وللتوسل إلى إضافته إلى ضمير المخاطب لما في ذلك من اشعار بعنايته برسوله وتشريفه بإضافة ربّ إلى ضميره» [٩٩].

٣. حروف المعاني في سورة الأعلى.

وردت في السورة المباركة حروف معاني نذكر منها

الواو: الواو العاطفة وردت في سورة الأعلى في تسع آيات دلت على الجمع المطلق[١٠٠] اي مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب [١٠١] وقد تفيد الترتيب[١٠٢] نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤﴾ [سورة الأعلى: الآيتان٣–٤] وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨﴾ [سورة الأعلى: الآيتان ٧–٨].

الفاء: الفاء العاطفة وردت في سورة الأعلى في ست آيات وتدل فيها على الترتيب والتعقيب [١٠٣] نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ [سورة الأعلى: الآيات ٢ – ٥] إذ إنّ عطف جملة (فسوّى) بالفاء من دون الواو الإشارة إلى أنّ مضمونها هو المقصود من الصلة وان ما قبله توطئة ولكونه مقارنا للخلقة عطف على فعل خلق بالفاء المفيدة للتسبب أي ترتب على الخلق تسويته وعطف قوله (فهدى) مثل عطف (فسوى) للإشارة إلى أنّ مدة نضارة الحياة للأشياء تشبه المدة القصيرة فاستعير لعطف ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾ [سورة

الأعلى: الآية٥] الحرف الموضوع لعطف ما يحصل فيه حكم المعطوف بعد زمن قريب من زمن حصول المعطوف عليه [١٠٤] ويرى ابن هشام (ت ٧٤٥ هـ) «انّ الفاء نابت عن ثم»[١٠٥] لان طول المدة أو قصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل يقتضي زمانا فإذا كان يقتضي زمانا قصيرا دلت على التعقب وإذا كانت تقتضي زمانا طويلا دلت على التعقب بـ (ثم).

ثُم: ثم العاطفة وردت مرة واحدة في سورة الأعلى وتقتضي التشريك في الحكم والترتيب والمهلة [١٠٦] أو سمّي الترتيب والتراخي[١٠٧] في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٣] وجيء بـ (ثم) المقتضية للتراخي ايذانا بتفاوت مراتب الشدة والمعنى: لا يموت فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه[١٠٨].

بل: حرف معناه الجامع هو الإضراب[١٠٩] أي انصراف القول أو الحكم إلى ما يأتي بعد (بل) وورد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٦] وبل هنا عاطفة جملة عطفا صوريا فيجوز أن تكون لمجرد الانتقال من ذكر المنتفعين بالذكرى والمتجنبين لها إلى ذكر سبب اعراض المتجنبين وهم الاشقون بان السبب ايثارهم الحياة الدنيا[١١٠].

السين: حرف تنفيس وتدل على الاستقبال[١١١] «وهي تفيد تأكيد حصول الفعل وخاصة إذا اقترنت بفعل حاصل في وقت التكلم فانها تقتضي انه يستمر ويتجدد وذلك تأكيد لحصوله وإذ قد كان قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٦] إقراء فالسين دالة على أنّ الإقراء يستمر ويتجدد»[١١٢] والسين في قوله تعالى: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٠] «يحتمل أن تكون بمعنى (سوف يذكر) ويحتمل أن يكون المعنى ان من خشي الله فانه يتذكر وان كان بعد حين بما يستعمله من التدبير والنظر فهو بعد طول المدة يذكر والله اعلم»[١١٣].

قد: تفيد التحقيق واثبات التوقع وتقريب الماضي من الحال[١١٤] ووردت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٤].

إنْ: وردت (إنْ) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٩] واختلف أهل العربية [١١٥] في دلالتها فيرى بعضهم انها بمعنى (قد) أي (قد نفعت) ولا يصح معنى الشرط فيه لأنه مأمور بالتذكير ويرى غيرهم انها للشرط ومعناه ذممهم واستبعاد لنفع التذكر فيهم إنما جيء به توبيخا لقريش ويرى آخرون أنها بمعنى (إذ) أي (إذ نفعت) ويرى بعضهم انها مخصوص في قوم باعيانهم ويرى بعضهم انها بمعنى (ما) أي ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ فتكون ان بمعنى (ما) لا بمعنى الشرط.

المبحث الرابع
الدراسة البلاغية

إنّ اشرف العلوم واجلها علوم القران الكريم وما يتعلق بها ولا سيما علم البلاغة إذ يتميز بسموه وعلو قدره لان مدار الدراسة فيه يبرز وجه الإعجاز اللغوي البلاغي للقرآن الكريم وسأتناول في دراستنا البلاغية المحاور الآتية:

أولا: علم المعاني.

عرفه السكاكي بقوله: «اعلم أنّ علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره» (١١٦) ومما ورد في سورة الأعلى ما يأتي:

١. الحذف.

لغة الإسقاط وطرح الشيء وقطعه؛ حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعه من طرفه وخفف منه (١١٧).

واصطلاحاً: «اسقاط جزء الكلام أو كله بدليل واما قول النحويين: الحذف لغير دليل ويسمى اقتصاراً فلا تحرير فيه» (١١٨) والحذف في الكلام وصف بانه «باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر وذاك انك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون إذا لم تبن»(١١٩).

وهو من دلائل شجاعة العربية وخصائصها الذي اختصت بها(١٢٠).

ومما ورد من حذف في سورة الأعلى:

حذف الفاعل ومن أمثلة حذفه في قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٦] يحذف الفاعل عند بناء للمفعول وذلك للعلم به في هذه الآية الكريمة إذ يقول الزركشي: «واما حذفه وإقامة المفعول مقامه مع بناء الفعل للمفعول فله أسباب منها العلم به»(١٢١).

حذف المفعول ومن أمثلة حذفه قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآيتان٢–٣] حذف مفعول خلق لانه يجوز أن يقدر عاما وهو ما قدره جمهور المفسرين(١٢٢)، ومفعول (هدى) «محذوف لإفادة العموم وهو عام مخصوص بما فيه من قابلية الهدْي»(١٢٣).

اما الفعل (شاء) وفقد استغني عن مفعوله وهذا النوع من الأفعال يعبر عنه علماء النحو بـ «انه نزل منزلة الفعل اللازم ولا يجوز أن يصرح بمفعوله»(١٢٤) كقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ

﴿ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية ٧] ان مفعول شاء محذوف للدلالة عليه وذلك شأن فعل المشيئة والإرادة ونحوهما إذا وقع متصلا بما يصلح لان يدل على مفعوله مثل وقوعه صلة لموصول يحتاج إلى خبر نحو: ما شاء الله كان اي ما شاء كونه كان وكذلك إذا كان في الكلام السابق قبل فعل المشيئة ما يدل على مفعول الفعل[١٢٥] نحو قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة الأعلى: الآيتان ٦–٧] ومما ورد من هذا القبيل الفعل (يخشى) في قوله تعالى: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٠] لان «الاقتصار على ذكر الخشية إيجاز ابلغ لان الخشية ملاك كل خير... والخشية: الخوف فإذا أطلقت في لسان الشرع يراد بها خشية الله تعالى ولهذا نزل فعلها هنا منزلة اللازم فلم يذكر له مفعول لان المخشي معلوم»[١٢٦] ومفعول فذكر حذف لقصد التعميم في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية ٩] اي فذكر الناس ودل عليه [١٢٧] قوله: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٠]، ومنه حذف المفعول الثاني للفعل ﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٦] إذ المقصود سنقرؤك القرآن، ويقول السكاكي: «واما الحالة المقتضية لترك المفعول فهو القصد الى التعميم والامتناع على ان يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار وانه احد أنواع سحر الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ إلى تكثير المعنى... أو القصد إلى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم»[١٢٨] ويبدو أنّ حذف المفاعيل في النصوص القرآنية السابقة الغرض منه الفعل لا المفعول.

حذف المضاف ومنه قوله تعلى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [سورة الأعلى: الآية١] يرى العكبري أنّ في الكلام حذف مضاف أي سبح مسمى ربك[١٢٩].

حذف متعلق (افعل) التفضيل ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾[١٣٠] [سورة الأعلى: الآية ١٧].

٢. الالتفات.

يعد الالتفات من الفنون البلاغية والأساليب التعبيرية التي عني بها علماء العربية ونجد أن أول تعريف اصطلاحي لمفهوم (الالتفات) عند ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) إذ يقول: «هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الاخبار وعن الاخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك ومن الالتفات الانتقال من معنى يكون فيه إلى معنى آخر»[١٣١]، وعرفه الزركشي بقوله: «وهو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدرارا للسامع وتجديدا لنشاطه وصيانة لخاطره من

الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد إلى سمعه» [١٣٢] ويرى «أن للتكلم والخطاب والغيبة مقامات والمشهور ان الالتفات هو الانتقال من احدها إلى الآخر بعد التعبير بالأول» [١٣٣] ومما ورد من التفات في سورة الأعلى قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٦] فالالتفات هنا بضمير المتكلم المعظم لان التكلم انسب بالإقبال على المبشر [١٣٤] وقوله تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٦] قرأ [١٣٥] الجمهور (تؤثرون) بالتاء بصيغة الخطاب والخطاب موجه للمشركين بقرينة السياق وهو الالتفات[١٣٦].

ثانيا: علم البيان.

عرفه السكاكي بقوله: «واما علم البيان فهو إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه» [١٣٧] ومما ورد في سورة الأعلى ما يأتي:

– المجاز.

يعد المجاز من أهم الفنون البلاغية إذ يعمل على إثراء الطاقة التعبيرية الكامنة في صميم اللغة عرفه عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) بقوله: «كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول» [١٣٨] وقسم البلاغيون المجاز على قسمين مجاز عقلي ومجاز مرسل.

١. المجاز العقلي.

يعتمد هذا النوع من المجاز على التأويل العقلي ويقصد به «هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع» [١٣٩] والحقيقة ان هذا النوع من المجاز تستعمل فيه المفردات استعمالها الأساس وفي موضعها الأصلي ويكون عن طريق الإسناد.

ومما ورد منه في سورة الأعلى قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية ٦] لان إسناد الإقراء إلى الله تعالى مجاز عقلي لأنه جاعل الكلام المقروء وأمر بإقرائه» [١٤٠].

٢. المجاز المرسل.

هو احد أنواع المجاز اللغوي وهذا النوع من المجاز الذي يتضمنه التعبير القرآني له اثر بارز في توسيع المعنى ويراد به «الاستغناء عن اللفظ الأصلي والتعبير عن المعنى بلفظ يدل على

معنى آخر في أصل اللغة ولكنهما متداعيان ملتحمان»[١٤١] ومن المجاز المرسل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٨] أطلقت الصحف على ما هو مكتوب فيها على وجه المجاز المرسل [١٤٢].

ثالثا: علم البديع.

هو«علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة» [١٤٣] ومما ورد في السورة المباركة:

- الطباق.

عرفه الزركشي بقوله «هو أن يجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل كالبياض والسواد والليل والنهار»[١٤٤] ومما ورد في سورة الأعلى منه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٣] في الآية الكريمة محسن طباق لأجل التضاد الظاهر بين «لا يموت ولا يحيى»[١٤٥].

الخاتمة

وبعد عرض الدراسة اللغوية لسورة الأعلى خلصت إلى النتائج ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

- ✓ أسهمت الدراسة الصوتية في الكشف عن جماليات التعبير القرآني ولا سيما في دراسة الفاصلة القرآنية لأنها انتهت بفواصل متفقة بحرف الروي وهي الألف المدية.
- ✓ وردت بعض الصيغ على غير القياس في سورة الأعلى في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية ٩] إذ إنّ النص عدل عن القياس لان أصل قياس (فعّل) هو (التفعيل) وعدل عن القياس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة الأعلى: الآيتان ١٨ – ١٩] لان الصحف: جمع صحيفة على غير قياس لان قياس جمعه صحائف.
- ✓ انفردت السورة المباركة من بين سور القران الكريم ببناء الفعل (قرأ) للمجهول في قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٦].

- ✓ ورد في السورة تنزيل المتعدي منزلة اللازم في الفعل (يخشى) في قوله تعالى: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية١٠] والفعل (شاء) في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾ [سورة الأعلى: الآية٧].

الهوامش

١. البرهان في علوم القرآن: ٩٧/٢.
٢. ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٣٥٦/٦، والتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: ١٣٦/٣١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٢ /٢١٩، واللباب في علوم الكتاب: ٢٧٢/٢٠.
٣. ينظر المحرر الوجيز: ٤٦٨/٥، والاتقان في علوم القرآن: ٣٤/١ و ١٠٤/١.
٤. ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣٤/١.
٥. ينظر: الكشاف: ٣٥٦/٦، والمحرر الوجيز ٤٦٨/٥، وتفسير البحر المحيط: ٤٥٢/٨، وجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي: ٥٧٧/٥.
٦. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٧١/٣٠.
٧. ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣١٩/١٤.
٨. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٧١/٣٠.
٩. ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٢٧٢/٢٠.
١٠. ينظر: تفسير التحرير والتنوير ٢٧٢/٣٠.
١١. ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٢/٣٠.
١٢. ينظر: الإتقان: ٢٧/١، وتفسير التحرير والتنوير: ٢٧٢/٣٠.
١٣. تفسير القرآن العظيم: ٣٢١/١٤.
١٤. ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٢٨٨/٢٠.
١٥. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٧٢/٣٠.
١٦. مناهل القرآن: ٢٢٣/٢.
١٧. القرآن وإعجازه العلمي: ٢٥.
١٨. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١٦٨/١.
١٩. شرح المفصل: ١٨٨/٥.

٢٠.إبراز المعاني من حرز الأماني: ٢/٧٧.
٢١.كشاف اصطلاحات الفنون: ٢/١٣٥١.
٢٢.ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢٣٨، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ١٣٤.
٢٣.ينظر: الكتاب: ٤/١١٧، وشرح المفصل: ٥/١٨٨، وشرح الشافية للرضي:٣/٧– ٨.
٢٤.ينظر: أسرار العربية: ٤٠٦.
٢٥.ينظر: الإتقان: ١/٢٥٩.
٢٦.ينظر: الكتاب: ٤/١١٨، والمقتضب: ٣/٤٣، والكفاية الكبرى في القراءات العشر:١٦٢.
٢٧.ينظر: الإتقان: ١/٢٥٨.
٢٨.ينظر: الكفاية الكبرى: ١٦٢.
٢٩.ينظر المصدر نفسه: ١٦٥ – ١٦٦.
٣٠.الإتقان: ١/٢٦٠.
٣١.المصدر نفسه: ١/٢٦٠.
٣٢.ينظر: القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ١٢٧.
٣٣.ينظر: المصدر نفسه: ١٣٠.
٣٤.ينظر: الإتقان: ١/٢٦٠.
٣٥.ينظر: لسان العرب مادة (مدد).
٣٦.الإتقان: ١/٢٧١.
٣٧.ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي: ١/١٣٢٥.
٣٨.الإتقان: ١/٢٧١.
٣٩.الكتاب: ٤/١٧٦.
٤٠.التحديد في الإتقان والتجويد:١٠٩.
٤١.مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/٢٧٨.
٤٢.ينظر: المصدر نفسه: ١٠/٢٧٩.
٤٣.ينظر: المصدر نفسه: ١٠/٢٧٩.
٤٤.ينظر: المصدر نفسه: ١٠/٢٧٩.
٤٥.تفسير البحر المحيط: ٨/٤٥٣.

٤٦.الإتقان ٢٧٦/١.
٤٧.ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (النكت في إعجاز القرآن): ٨٦.
٤٨.إعجاز القرآن للباقلاني: ٢٧٠.
٤٩.البرهان: ٥٠/١.
٥٠.المصدر نفسه: ٥٠/١.
٥١.الإتقان: ٢٠٩/٢.
٥٢.من بلاغة القرآن: ٧٥.
٥٣.الفاصلة في القرآن: ٢٩.
٥٤.ينظر: البرهان: ٥١/١.
٥٥.الفاصلة في القرآن: ١٣٩.
٥٦.ينظر: الكتاب: ٤٨٨/١، وسر صناعة الإعراب: ٥٢/٢.
٥٧.الكتاب: ٢٥٧/١.
٥٨.الإتقان: ٣٠١/٣.
٥٩.ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٧/٣.
٦٠.ينظر: تفسير البحر المحيط: ٤٥٣/٨.
٦١.التصريف الملوكي: ٤٣، وينظر: شرح ابن عقيل: ١٩١/٤.
٦٢.شرح الشافية للرضي: ١٠/١ – ١١.
٦٣.اللمع في العربية: ١٠١.
٦٤.المفردات في غريب القرآن: ٢٧٩.
٦٥.ينظر: الكتاب: ٧٩/٤، وشرح الشافية للرضي: ١٦٥/١ – ١٦٦.
٦٦.التعريفات: ٤٣.
٦٧.المهذب في علم التصريف: ٢٨٤.
٦٨.البرهان: ٧٩٦/٤.
٦٩.ينظر: المهذب في علم التصريف ٢٨٤.
٧٠.ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٩٠/٣٠.
٧١.ينظر: البرهان: ٧٩٦/٤.
٧٢.ينظر: شرح المفصل: ١٣٥/٤.

٧٣.ينظر: الكتاب: ٢٨٨/٣، وتهذيب اللغة مادة (اهل): ٤٥٦/١٥، وإعراب القرآن للنحاس: ٤٩/١، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري: ٥٣/١، وتفسير التحرير والتنوير: ٢٩١/٣٠.

٧٤.تفسير التحرير والتنوير: ٢٩٢/٣٠.

٧٥.ينظر: مجمع البيان: ٥٣١/٢.

٧٦.ينظر: جامع الدروس العربية: ١٤٥/١.

٧٧.تفسير التحرير والتنوير: ٢٧٨/٣٠.

٧٨.ينظر: أبنية الصرف: ٢٠١.

٧٩.اللمع في العربية: ٢٢.

٨٠.أبنية الصرف: ٢٠١.

٨١.ينظر: تفسير البحر المحيط: ٤٥٥/٨، اللباب في علوم الكتاب: ٢٨٧/٢٠.

٨٢.ينظر: الكتاب: ٦٠١/٣ – ٦٠٢.

٨٣.تفسير التحرير والتنوير: ٢٩١/٣٠.

٨٤.شذا العرف: ٢٩.

٨٥.ينظر: الكتاب: ١٤٨/٤، وشرح المفصل: ٤: ٤٢٦، وشرح الشافية: ٥٣/١ – ٥٤.

٨٦.ينظر: الكتاب: ١٤٨/٤، وشرح الشافية: ٥٥/١ – ٥٦.

٨٧.ينظر: جامع الدروس العربية: ١٦١/١.

٨٨.ينظر: لسان العرب مادة (سبح).

٨٩.الكتاب: ٧٠/٤.

٩٠.ينظر: الكشاف: ٧٤٠/٤.

٩١.مقاييس اللغة: ١٧/٣.

٩٢.ينظر: المصباح المنير: ٤١٨/٢.

٩٣.الكتاب: ١٦٧/٤.

٩٤.ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٧٩/١٠، والتفسير الكبير للفخر الرازي: ١٤٢/٣١، وتفسير البحر المحيط: ٤٥٣/٨.

٩٥.شرح المفصل: ٢٨٩/٤

٩٦.همع الهوامع: ١٦/١.

٩٧.ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٧٢/٣٠ – ٢٧٣.

٩٨. المصدر نفسه: ٢٧٤/٣٠.
٩٩. المصدر نفسه: ٣٩٨/٣٠.
١٠٠. ينظر: المقتضب: ١٠/١، والأصول في النحو: ٥٥/٢، وشرح ابن عقيل: ٢٦٦/٣، وجامع الدروس العربية: ٥٥٠.
١٠١. مغنى اللبيب: ٦٦٥/٢ – ٦٦٦، وشرح ابن عقيل: ٢٢٦/٣.
١٠٢. ينظر: مغنى اللبيب: ٦٦٥/٢.
١٠٣. ينظر: المصدر نفسه: ٣٢٤/٢ – ٣٢٦.
١٠٤. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٧٨/٣٠ – ٢٧٩.
١٠٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٩٧/٣.
١٠٦. ينظر: مغنى اللبيب: ١٠٧/١.
١٠٧. ينظر: أوضح المسالك: ١٩٧/٣.
١٠٨. ينظر: الكشاف: ٣٥٩/٦، والتفسير الكبير: ١٢٧/٣١.
١٠٩. ينظر: مغنى اللبيب: ٢٢٠/١.
١١٠. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٨٩/٣٠.
١١١. ينظر: مغنى اللبيب: ٢٧٥/١.
١١٢. تفسير التحرير والتنوير: ٢٨٠/٣٠.
١١٣. التفسير الكبير: ١٤٩/٣١.
١١٤. ينظر: مغنى اللبيب: ٣٤٨/١.
١١٥. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٩/٢٢، وتفسير البحر المحيط: ٤٥٤/٨، واللباب في علوم الكتاب: ٢٨٢/٢٠، والإتقان: ١٧٠/٢، وتفسير التحرير والتنوير: ٢٨٤/٣٠.
١١٦. مفتاح العلوم: ٢٤٧.
١١٧. ينظر: لسان العرب مادة (حذف).
١١٨. البرهان: ٥٤٣.
١١٩. دلائل الإعجاز: ١٤٦.
١٢٠. ينظر: الخصائص: ٢٤٣/٢.
١٢١. البرهان: ٥٦٤.
١٢٢. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٧٥/٣٠.

١٢٣. ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٧/٣٠.
١٢٤. مفتاح العلوم: ٣٣٤، وتفسير التحرير والتنوير: ٢٨٥/٣٠.
١٢٥. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣٢١/١ – ٣٢٢.
١٢٦. المصدر نفسه: ٧٧/٣٠ – ٧٨.
١٢٧. ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٨/٣٠.
١٢٨. مفتاح العلوم: ٣٣٤.
١٢٩. التبيان في اعراب القرآن: ٢٨٥/٢.
١٣٠. الإتقان: ٢٩٩/٣.
١٣١. البديع: ٥٨.
١٣٢. البرهان: ٦٤٢.
١٣٣. المصدر نفسه: ٦٤٣.
١٣٤. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٨٠/٣٠.
١٣٥. الحجة في علل القراءات السبع: ٥٣٨/٤، والنشر في القراءات العشر: ٢٩٩/٢.
١٣٦. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٨٧/٣٠.
١٣٧. مفتاح العلوم: ٢٤٧.
١٣٨. أسرار البلاغة: ٣٢٥.
١٣٩. مفتاح العلوم: ٥٠٣.
١٤٠. تفسير التحرير والتنوير: ٢٨٠/٣٠.
١٤١. خصائص الاسلوب في الشوقيات: ٢١٠.
١٤٢. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢١٩/٣٠.
١٤٣. الإيضاح، ضمن شروح التلخيص: ٢٨٢/٤ – ٢٨٣.
١٤٤. البرهان: ٧٠٤.
١٤٥. ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٨٧/٣٠.

ثبت المصادر والمراجع

. القران الكريم.

١. الإتقان في علوم القران، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧ م.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني، تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بابي شامة (ت٦٦٥ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٤٩ هـ.

٣. أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة، تأليف: الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٤. أسرار البلاغة، تأليف: أبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٤ هـ)، قراه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط١،١٩٩١م.

٥. أسرار العربية، تأليف: أبي البركات الانباري (ت هـ)، تحقيق: د فخر صالح قدارة، دار الجيل ، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٦. إعجاز القران: تأليف: أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر، ط١، مصر، ١٩٥١م.

٧. إعراب القران، تأليف: أبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠١١م.

٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.

٩. الإيضاح، ضمن شروح التلخيص، تأليف: القزويني، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٣٧ م.

١٠. البديع، تأليف: عبد الله ابن المعتز (ت ٤٩٦ هـ)، نشر وتعليق: افناطيوس كراتشكوفسكي، مطابع دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٩٦٥م.

١١. البرهان في علوم القران، تأليف: بدر الدين أبي عبد الله محمد الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تقديم وتعليق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٢. التبيان في إعراب القران، تأليف: أبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط١،٢٠٠١م.

١٣. التحديد في الإتقان والتجويد، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د غانم قدوري حمد، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، مكتبة الخلود، بغداد، ١٩٨٨ م.
١٤. التصريف الملوكي، تأليف: أبي الفتح عثمان بن عبد الله بن جني النحوي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: د البدراوي زهران، الشركة العالمية المصرية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
١٥. التعريفات، تأليف: علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م.
١٦. تفسير البحر المحيط، تأليف: أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: والشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ود. زكريا عبد المجيد النوتي ود. احمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠١٠.
١٧. تفسير التحرير والتنوير، تأليف: محمد طاهر ابن عاشور (ت ١٩٧٣ هـ)، دار سحنون للنشر، تونس، ١٩٩٧م.
١٨. تفسير القران العظيم، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٤٧٤ هـ)، هذه الطبعة مراجعة على عدة نسخ ومخرجة الأحاديث على كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به وخرج أحاديثه: أبو الصهيب محمد بن سامح، دار ابن الجوزي، مصر، ٢٠٠٩م.
١٩. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر بن الرازي (ت ٦٠٤ هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.
٢١. تهذيب اللغة، تأليف: أبي منصور محمد بن احمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرين، الهيأة العامة للكتاب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٥م.
٢٢. ثلاث رسائل في إعجاز القران (النكت في اعجاز القران) تأليف: الرماني، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٥٦م.
٢٣. جامع الدروس العربية، تأليف: الشيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق: احمد جاد، مراجعة وتقديم: د محمد علي أبو الحسن، مكتبة الرباط ومكتبة الطبري، العراق، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٤. الجامع لأحكام القران، تأليف: لأبي عبد الله محمد بن احمد القرطبي (ت هـ) مراجعة وضبط د محمد إبراهيم الحفناوي وخرج أحاديثه د محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٢٥. جواهر الحسان في تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الأنصاري (ت ٨٧٥ هـ)، مراجعة وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود ابو شارك في التحقيق أ د. عبد الفتاح أبو سنة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، الخصائص، تأليف: أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية والعلمية، بغداد، ١٩٩٠م.
٢٦. خصائص الأسلوب في الشوقيات، تأليف: محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ١٩٨١م.
٢٧. دراسة الصوت اللغوي د. احمد مختار عمر، عالم الكتب، مطابع سجل العرب، القاهرة ،١٩٧٦م.
٢٨. دلائل الإعجاز، تأليف: عبد القاهر الجرجاني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥،٢٠٠٤م.
٢٩. سر صناعة الإعراب، تأليف: ابن جني، تحقيق: محمد حسن محمد إسماعيل، شارك في التحقيق: احمد رشدي شحاتة عامر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٠. شذا العرف في فن الصرف، تأليف: الشيخ احمد الحملاوي (ت ١٩٣٢ م) مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١٦، ١٩٦٥م.
٣١. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمذاني المصري (ت ٧٦٩ هـ) ومعه كتاب منحة الجليل . تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، شركة بهجة المعرفة، ط٢، بغداد، بيروت، ٢٠١٠م.
٣٢. شرح شافية ابن الحاجب، تأليف: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦ هـ) مع شرح شواهده العال عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١.
٣٣. شرح المفصل للزمخشري، تأليف: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣ هـ)، تقديم ووضع: د إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١ م، الفاصلة في القران، تأليف: محمد الحسناوي، المكتبة الإسلامية، بيروت، دار عمار، عمان، ط٢،١٩٨٦ م.

٣٤. القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، تأليف: د مي فاضل الجبوري، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد،٢٠٠٠م.

٣٥. القران وإعجازه العلمي، تأليف: محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، دار الثقافة العربية للطباعة.

٣٦. الكتاب، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار التاريخ، بيروت.

٣٧. كشاف اصطلاحات الفنون، تأليف: محمد علي الفاروقي التهانوي، تحقيق: د لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة.

٣٨. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د محيي الدين رمضان، مطبوعات اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤م.

٣٩. لسان العرب، تأليف: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(ت ٧١١ هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، مصر.

٤٠. اللباب في علوم الكتاب، تأليف: أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي (ت ٨٨٠ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض شارك في تحقيقه: د محمد سعد رمضان حسن ود محمد متولي الدسوقي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤١. اللمع في العربية، تأليف: عثمان بن أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: حامد المؤمن، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٨٢م.

٤٢. مجمع البيان في تفسير القران، تأليف: أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(تهـ)، دار القارئ، بيروت، دار الكتاب العربي، بغداد، ط١، ٢٠٠٩ م

٤٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤٤. المصباح المنير، تأليف: احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٥. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تأليف: جمال الدين عبدالله بن يوسف بن احمد بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تقديم ووضع: حسن حمد، إشراف ومراجعة د. اميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨ م.
٤٦. مفتاح العلوم، تأليف: ابي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق: د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠١١ م.
٤٧. المفردات في غريب القران، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ضبط: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨ م.
٤٨. مقاييس اللغة، تأليف: احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩ م.
٤٩. المقتضب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد غبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت،٢٠١٠ م.
٥٠. مناهل العرفان في علوم القران، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.
٥١. من بلاغة القران، تأليف: د. احمد احمد بدوي، مكتبة نهضة مصر – القاهرة، ط٣، ١٩٥٠م.
٥٢. المهذب في علم التصريف، تأليف: أ.د. هاشم طه شلاش ود. صلاح مهدي الفرطوسي ود. عبد الجليل عبيد حسين، دار ابن الأثير، جامعة الموصل، ١٩٨٩ م.
٥٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ود عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت،١٩٨٠ م.